

في ظل ضعف اهتمام المستثمر المحلي بها

اقتصاديون لـ «الأبناء»: «الأصول الكويتية» مستهدفة من الخارج والاتصالات والبنوك في صدارة اهتمامات المستثمر الأجنبي



شريف حمدي

مع استمرار ظاهرة تخارج الشركات الكويتية من أصول تمتلكها في قطاعات مختلفة، لوحظ ان هذه الأصول لا سيما في قطاعي الاتصالات والبنوك مستهدفة من مستثمرين من خارج الكويت، وهو ما أثار علامات استفهام وتساؤلات في هذا الإطار اهميا: لماذا تتم عمليات الاستحواذ على الأصول الكويتية من خارج الكويت؟ ولماذا لا ينافس المستثمر الكويتي عليها؟ وهل لعدم وجود رؤية مستقبلية بعيدة المدى يجدي هذه الاستثمارات ام ان نقص السيولة خاصة في الفترة الحالية يقف حائلا دون اتمام هذه الصفقات ذات القيمة الرأسمالية المرتفعة؟

وعلى الرغم من ان هناك عمليات استحواذ من قبل جهات كويتية على أصول مملوكة لشركات كويتية كما حدث مؤخرا عندما استحوذ البنك الوطني على ابر حصة في بنك بوبيان، الا ان هذه العمليات في مقابل عمليات الاستحواذ التي تتم من خارج الكويت على أصول كويتية تظل محدودة، فعلى سبيل المثال تم الاستحواذ على أصول زين افريقيا من قبل مستثمر هندي، كما ان عملية الاستحواذ على حصة التمدين الاستثمارية والعقارية في البنك الاهلي المتحد - قيد التنفيذ - تتم من قبل مستثمر قطري، وحتى في السنوات السابقة عندما تمت الصفقة الضخمة لبيع حصة مشاريع الكويت في شركة الاتصالات الوطنية كانت من قبل مستثمر قطري ايضا، وهي نماذج توضح ان قطاع الاتصالات يأتي في طليعة اهتمامات المستثمرين الاجانب بالأصول والاستثمارات الكويتية.

الأبناء استطلعت آراء اقتصاديين حول هذه الظاهرة وبعثاتها المستقبلية على الشركات الكويتية، حيث افادوا بان الظاهرة في مجملها ايجابية بحكم ان الشركات الكويتية تحقق من وراء ذلك ارباحا طائلة، مؤكدا ان الصفقات الضخمة التي تمت بين شركات كويتية ومستثمرين خارجيين تدل على كفاءة أصول الشركات الكويتية، فضلا عن قدرة هذه الشركات في تنمية هذه الأصول التي تبدأ صغيرة ثم تتحول الى أصول كبيرة وتصبح محط اهتمام المستثمرين من خارج الكويت ويدفعون فيها الملايين وحيانا المليارات من الدولارات. وذكر ان استهداف قطاع الاتصالات على وجه الخصوص يرجع للاهتمام العالمي بهذا القطاع الذي يحقق الاستثمار فيه مردودا كبيرا وعوائد مجزية، سواء من خلال عمليات التشغيل او عند التخارج النهائي. وأشار الى ان قطاع البنوك يحظى باهتمام ايضا من قبل المستثمرين من خارج الكويت كونه من اهم وانشط القطاعات في السوق المحلي، والاستثمار فيه يحقق مردودا جيدا، خاصة ان قطاع المصارف في الكويت يحظى بميزة كبيرة من وجهة نظر المستثمرين الاجانب، وهي ضمان الودائع من قبل بنك الكويت المركزي.

وفيما يلي التفاصيل:

وان هناك الكثير من الشركات عليها استحقاقات تسعى للوفاء بها في ظل الحلول الذاتية للخروج من عنق الزجاجة. ولفت الى ان الوقت مناسب جدا لبعض المستثمرين لاقتناص أصول مهمة في ظل توافر الفرص المتولدة من رحم الأزمة.

أزمات مالية خانقة

من جانبه قال استاذ الاقتصاد بجامعة الكويت د. صادق البسام ان الجامعات الاستثمارية الكويتية لا يمكنها في الوقت الراهن شراء مثل هذه الأصول الضخمة، نظرا لان اغلبها يمر بازمات مالية خانقة وهو سر عزوفها عن الدخول في هذه الصفقات الكبيرة.

وأشار البسام الى ان الصفقات الكبيرة عادة ما تتم من خلال عروض شراء من قبل جهات رغبة فيها وليس عن طريق طرح الأصول للبيع، لافتا الى ان زين عندما باعت حصتها في زين افريقيا لم تطرح هذا الاستثمار تحظى ايضا وانما تلقت عرضا جادا للشراء درسته بشكل مستفيض، ومن ثم قررت البيع، وهو ما حدث ايضا في صفقة الاتصالات الوطنية عندما تاقت المشاريع عرضا من كيونتل قررت البيع، مشيرا الى ان الامر ذاته انطبق على صفقة شراء حصة التمدين الاستثمارية والعقارية في البنك الاهلي المتحد. وأوضح في هذا الإطار ان الأصول الضخمة لا تطرح للبيع وانما تجسد من يبحث عنها اينما وجدت ويسخر كل امكانياته للحصول عليها، مشيرا الى ان هناك مستثمرين كويتيين يفعلون ذلك، مستدلا بالأصول الخارجية المتنوعة المملوكة للشركات الكويتية سواء بشكل فردي او من خلال كونسرتيوم.

ولفت البسام الى ان الصفقات الضخمة عادة ما تكون مدروسة باستفاضة لتحديد نسبة المخاطر فيها لانها تكون بالمالين، مؤكدا ان كثيرا من الصفقات تتم دراستها ولكنها تصطدم بمشكلة توفير السيولة اللازمة لاتمامها. وأضاف ان المستثمر الكويتي قد تكون لديه الرغبة في شراء أصول كويتية معينة غير انه لا يجد السيولة الكافية للدخول كمنافس على هذه الأصول، مبينا ان الشركات الكويتية تعاني من ضعف في السيولة ليس فقط نتيجة تشدد بعض البنوك ولكن لعدم وجود سوق للسندات وهو ما يصعب من عمليات التمويل اللازمة لمثل هذه الصفقات الكبيرة.



د. صادق البسام



نجيب الصالح



رشيد النفيسي



د. محمد العلووش

العلوش: مقتضيات المرحلة الحالية تتطلب تغيير المراكز حسب حاجة كل مستثمر

النفيسي: استهداف الأصول الكويتية من خارج الكويت دليل على جدواها الاقتصادية

الصالح: بيع الأصول لمستثمرين خارجيين يجلب تدفقات نقدية تعش النشاط الاقتصادي

البسام: لا توجد مجاميع كويتية لديها القدرة على شراء مثل هذه الأصول الضخمة في الوقت الراهن

أسباب عدم اقبال المستثمر الكويتي على الصفقات الضخمة

1 القروض، فضلا عن عدم وجود سوق للسندات في الكويت.

2 وجود استحقاقات مالية على اغلب الشركات الكويتية، وبالتالي توجيه السيولة لسداد الالتزامات والادفاق على المشاريع القائمة.

3 صعوبة توفير السيولة اللازمة لاتمام مثل هذه الصفقات خاصة مع تشدد البنوك في منح عوائد مجزية في المستقبل.

4 تفضيل المستثمر الكويتي للأصول ذات القيمة الرأسمالية المحدودة نسبيا على امل ان تحقق عوائد مجزية في المستقبل.

5 توجبه الفوائض الناتجة عن عوائد هذه الصفقات الى استثمارات جديدة وتنفيذ استراتيجيات التوسع بما يعود بالفائدة على مساهمي الشركة.

الإدارة في شركة المصالح العقارية نجيب الصالح ان عمليات الاستحواذ على أصول كويتية من مستثمرين من خارج الكويت زادت في الفترة الأخيرة، وهي ظاهرة لها ابعاد سلبية الى جانب الإيجابيات التي تنطوي عليها، لافتا الى ان أبرز هذه السلبيات ان الشركات تخلى عن استثمارات مهمة ذات مردود تشغيلي.

الاستثمار وكذلك كيفية التخارج منه متى ما توافرت الرغبة او حتمت الظروف ذلك، مشيرا الى ان هناك من يفضل الاتصالات وهناك من يفضل الشركات في قطاعات أخرى كل حسب تخصصه وقدرته المادية.

الظاهرة تتزايد

بدوره، قال رئيس مجلس

1 وجود استحقاقات مالية على اغلب الشركات الكويتية، وبالتالي توجيه السيولة لسداد الالتزامات والادفاق على المشاريع القائمة.

2 صعوبة توفير السيولة اللازمة لاتمام مثل هذه الصفقات خاصة مع تشدد البنوك في منح

مزايا بيع هذه الأصول:

1 استقطاب تدفقات نقدية هائلة تحرك النشاط الاقتصادي.

2 تعزيز ثقة المستثمر الاجنبي في الأصول الكويتية.

نفسه عند اتمام صفقات ضخمة مثل زين افريقيا وغيرها من الصفقات العملاقة. وحول استهداف قطاعي الاتصالات والبنوك على وجه الخصوص مقارنة بباقي القطاعات، أفاد النفيسي بأن المستثمر عادة يدرس قبل الدخول في اي استثمار سواء كان كبيرا او متوسطا او حتى صغيرا المخاطر التي تحيط بهذا كويتية أخرى. ولفى النفيسي الى ان المستثمر الكويتي يبحث عن الفرص الاستثمارية المواتية ذات الجدوى الاقتصادية سواء داخل الكويت او خارجها، مشيرا الى ان هناك استحوذات كثيرة تتم من قبل مستثمرين كويتيين على استثمارات كويتية ولكنها لا تحظى بالاهتمام الاعلامي بالقدر

الأصول الكويتية من مستثمرين من خارج الكويت دليل على نجاح هذه الاستثمارات وجودها الاقتصادية، لافتا الى ان المستثمر الكويتي لديه القدرة على ادارة الأصول بكفاءة محط اهتمام المستثمرين في الخارج.

وأوضح النفيسي ان السيولة المتدفقة على الكويت من جراء اتمام هذه الصفقات تنعكس على الاقتصاد المحلي بشكل ايجابي، مشيرا الى ان سوق الكويت للأوراق المالية ظل لفترة يتابع صفقة زين افريقيا يشغف نظرا لأهميتها وتأثيراتها على السوق، وهو الحال نفسه عندما أعلنت زين الأم عن بيع حصة 46٪.

وذكر النفيسي ان هذه الصفقات الضخمة محدودة بشكل عام وتحتاج لرؤوس اموال كبيرة وهو ما يجعل المستثمر الكويتي يفكر في الاستحواذ على استثمار جديد أقل قيمة والعمل على تنميته على امل التخارج منه مستقبلا، لافتا الى ان المستثمر الكويتي يملك من القدرة والكفاءة ما يمكنه من ذلك وهو الأمر الذي يجعله يعترف الى حد ما عن الدخول في سياق مع الآخرين للحصول على أصول شركات

بداية، أكد رئيس مجلس الإدارة في شركة الاولى للاستثمار د. محمد العلووش ان مقتضيات المرحلة الحالية تتطلب تغيير المراكز الاستثمارية حسب حاجة كل مستثمر، لافتا الى ان هناك مستثمرين لديهم فوائض مالية يسعون الى استثمارها خلال فترة الازمة والتي عادة ما تنتج فرصا استثمارية مهمة، وفي الوقت ذاته هناك من يحاول تسهيل بعض الأصول للوفاء بالتزامات عليه في ظل صعوبة الحصول على قروض ائتمانية.

وأوضح العلووش ان الرؤى والمتطلبات تختلف في الفترة الحالية من مستثمر الى آخر حسب المعطيات المتاحة والمتوافرة لديه، لافتا الى ان صفقة زين على سبيل المثال تلاقت فيها رغبات الطرفين البائع والمشتري، حيث ان البائع وهو شركة زين ارتأت انها ستحقق عوائد مجزية جراء بيع أصولها في افريقيا تمكنها من تحقيق استراتيجيتها التوسعية في اماكن أخرى مستقبلا، في حين ارتأت شركة بهارتي الهندية ان الصفقة ستحقق لها استراتيجيتها التوسع في اسواق واعدة، وهو امر طبيعي في ظل سعي كل طرف لتنفيذ استراتيجيته واهدافه الآتية والمستقبلية.

وذكر البسام ان المستثمر الكويتي على مثل هذه الاستثمارات ذات القيمة الرأسمالية المحدودة نسبيا مع الانتظار عليها وتنميتها على أمل تحقيق عوائد مجزية منها في المستقبل. وفيما يتعلق بقطاعي الاتصالات والبنوك أفاد العلووش بان هذه القطاعات تحتاج لقدرة مالية كبيرة نظرا للتوسعات فان الأقبال عليها يكون من قبل عدد محدود من المستثمرين، لافتا الى ان هناك استثمارات كثيرة خارج الكويت تستهدف من قبل مستثمرين كويتيين ولكنها ليست بالضخامة المالية للمماثلة للصفقات التي تتم في الكويت.

دليل نجاح

من جانبه، أكد رئيس مجلس إدارة شركة الزايا القابضة رشيد النفيسي ان استهداف